الملخص

تعد المنطقة الجبلية من إقليم كوردستان العراق زاخراً بالعديد من المقومات السياحية لذا يمكن توظيف هذه الإمكانات الى صناعة حقيقية تنافس باقي القطاعات الاقتصادية، كما يمكن أن تكون واجهة للإقليم والعراق تعكس ما مر بالبلاد من حروب وويلات إنسانية وذلك بتنشيط السياحة المحلية ودفع السكان الى ممارسة الأنشطة السياحية وخاصة الفعاليات المرتبطة بالماء والتي تلائم البيئة الطبيعية الموجودة في المنطقة الجبلية في محافظة أربيل من موارد مائية المتمثلة بالواحات والبرك الجبلية ذات إرتفاعات عالية تصل الى أكثر من (٢٠٠٠) م فوق مستوى سطح البح، و يمكن إختيار أمثل الطرق والأساليب الممكنة لتحقيق أقصى درجات المنفعة بأقل قدر من التلوث أو أثار سلبية على البيئة .

ومن هنا يهدف البحث الى جلب إنتباه المختصين والجهات المختصة ذات العلاقه بالسياحة في الإقليم نحو أهمية توظيف هذة الإمكانات المتاحة من برك وواحات جبلية ذات صفات وخصائص طبيعية فريدة وبيئة غير مستغلة ونظيفة لتكون معلماً سياحياً تحتضن رواد ألعاب المائية بشكل خاص والسياحة بشكلٍ عام وهذا ما إستنتج عنه البحث والتي قيمت بمجموعة من التوصيات القابلة للتحقيق .

The Tourist potential of oases and ponds in the Mountainous Areas Of Erbil province (A Tourism Geographic Study)

Conclusions

The mountainous region of the Kurdistan Region of Iraq has huge potentials as a tourist attraction. Therefore, this asset can be exploited to be a real industry that competes with the rest of the economic sectors. It can also be a beautiful interface for the region and Iraq, which is contrary to the wars and humanitarian anguishes of the country. Water-related events that are suitable for the natural environment in the mountainous region of Erbil governorate are water resources represented by mountainous oases and ponds with high elevations of more than ٢٠٠٠ meters above sea level. It is possible to adopt best methods for maximizing the use of these assets for tourism with minimum pollution or negative environmental impacts.

The aim of this study is to draw the attention of specialists and tourism authorities in the region to the importance of employing this potential available from ponds and mountain oases with unique natural characteristics,

and an untapped and clean environment to be a tourist landmark that embraces the pioneers of water games in particular and tourism in general. Thus the current research came up with a set of achievable recommendations.

المقـدمـة:

تمتاز الموارد السياحية عن غيرها من الموارد بخصائص عديدة أهمها جاذبيتها وتفردها،كما أن هذه الموارد لا يمكن نقلها من مكان الى أخر وتختلف خصائصها حسب فصول السنة،وعلى السائح أن ينتقل الى الموقع السياحي ليتأثر ويستمتع (يونس،١٩٩٣،ص٢٨)، وشهد قطاع السياحة توسعاً كبيراً ومتزايداً خلال النصف الثاني من القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين، سواءً بحجم الوصول أو العائدات السياحية وفقاً لإحصاءات منظمة السياحة العالمية، ومن المتوقع أن يتجاوز عدد السياح المليار ونصف المليار وحجم العائدات إلى أكثر من ألفي مليار دولار عام (٢٠٢٠)م، وتمثل السياحة اليوم (١١)% من حجم القوى العاملة في العالم أي تمثل (٢٦٠) مليون عامل في قطاع السياحة (سامي مجيدجاسم،المقومات الطبيعية لبحيرة سد العظيم وأثرها في تنمية الطلب السياحي، مجلة الإدارة والاقتصاد، عدد (٧١) بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٠٧)، فهي اليوم لم تعد السياحة لغرض الترفيه أو النزهة، بل هي باتت من أولى القطاعات في العالم لما لها من خصوصية بالحفاظ على البيئة الطبيعية والتراثية وتقوية العلاقات الإجتماعية .

وتلعب المقومات الطبيعية دوراً بارزاً في تنمية الطلب على السياخة وفي مقدمة تلك المقومات، المسطحات المائية وما ينتج عنها من فعاليات وأنشطة مائية عديدة ومناظر جمالية وما تتركه هذه المسطحات من آثار إيجابية على أجواء المحيطة بالموقع السياحي، وتعد البحيرات والبرك الجبلية الموجودة في منطقة الدراسة من الموارد المائية التي تمتلك مقومات سياحية فريدة عن باقي البحيرات الموجودة في محافظة أربيل أو الإقليم، ولهذه الأسباب كان التوجه على هذه المنطقة لمعرفة مدى تأثير تلك المقومات في تنمية الطلب السياحي . وشتمل البحث على أربعة محاور وهي :

- المحور الأول: ويشمل منهجية البحث المتعلقة بأسباب إختيار الموضوع والصعوبات التي واجهت الباحث خلال الكتابة، كما تشمل الحدود الزمانية والمكانية للبحث، كما وشمل أهداف ومشكلة وأهمية البحث، وأيضاً إيضاح فرضية التي قام عليه عنوان البحث .

- المحور الثاني : يتطرق الى أهمية السياحة المائية والفعاليات الرياضية والترفيهية القائمة عليها، كما يتناول خلال هذا المحور الأنشطة التي يمكن أن تقام على الماء أو تحتها أو على شاطئها .
- المحور الثالث: يتناول وصف الخصائص الطبيعية (الموقع الفلكي والجغرافي) للمنطقة الجبلية بمحافظة اربيل، كما يتناول أهم الواحات القابلة للإستثمار السياحي في المنطقة، ويبرز أهم الخصائص السياحية لهذه البرك والواحات .
- المحور الرابع: يتناول هذا المحور إستنتاجات الباحث الذي توصل إليها من خلال الزيارة المتكرره لهذه الواحات، كما إستنتج عدة توصيات يمكن الأخذ بها عند الإستثمار لهذه الواحات من قبل الجهات المسؤولة .

المحور الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تتميز منطقة جبال معقدة الإلتواء في محافظة أربيل بموارد مائية طبيعية مختلفة الأشكال ومنها البحيرات والبرك الطبيعية التي تتواجد فوق المنحدرات الجبلية على إرتفات تصل الى أكثر من (٢٥٠٠)م فوق مستوى سطح البحر، وهذه البرك والبحيرات لم تلق أي إهتمام يذكر من قبل المختصين في الإقليم لتطويرها وجعلها منطقة سياحية جذابه للسياح.

ثانياً: هدف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الاتية:

١ – التعريف بمفهوم السياحة المائية، كذلك الفعاليات السياحية القائمة على الماء وشواطئها بالإستفادة مما طرحته الادبيات التي اتيح للباحث مراجعتها، وتقديم اسهام متواضع فيما يخص هذه المفاهيم.

٢ – يهدف البحث الى إستغلال وإستثمار البرك والبحيرات الجبلية في محافظة أربيل وذلك بسبب خصائصها المناخية والتضاريسية الفريدة التي يتمتع بها، وكذلك تنشيط الطلب السياحي عليها وتسليط الضوء على هذا النوع من السياحة المائية.

٣ – إبراز أهمية السياحة المائية وأهمية تطويرها في منطقة الدراسة، وكذلك تقليل الأثار السلبية لظاهرة الموسمية التي تعاني منها قطاع السياحة في الإقليم .

ثالثاً: أهمية البحث:

بالنظر لأهمية النشاطات والفعاليات المائية في تنمية الطلب السياحي، ولأهمية موقع منطقة الدراسة لمحافظة أربيل وإقليم كوردستان والعراق، ولتوفر الحياة البرية وإمكانية ممارسة الأنشطة السياحية المتعلقة بها فإن هذه المنطقة مرشحة لأن تكون من المواقع السياحية المهمة في تطور الطلب السياحي، كما تتجسد أهمية البحث من أهمية المشكلة التي يعالجها وذلك الأستثمار والتطوير السياحي المائية من خلال البحيرات المائية التي تتباين خصائصها حسب فصول السنة، وذلك لجعل جميع مواسم المنطقة الجبلية وخاصةً في فصل الشتاء لجذب السياح وتقليل من الضاهرة الموسمية التي تعاني منها قطاع السياحة في الإقليم .

رابعاً: فرضية البحث:

من أجل الربط بين مشكلة البحث وأهدافه وأهميته يمكن تلخيصها في الفرضيتين وهما:

- تطوير وتوظيف الموارد المتاحة الطبيعية من الثروة المائية المتمثلة بالبحيرات والبرك الجبلية في منطقة جبال معقدة الإلتواء بمحافظة أربيل .
- تطوير الأنشطة والفعاليات السياحة المائية في الإقليم بتوظيف البحيرات والبرك الطبيعية المتاحة .

خامساً: منهجية البحث:

استخدم الباحث عدة مناهج لجمع المعلومات والبيانات ومنها :

١ – المنهج النظري (المكتبي) : أستخدم هذا المنهج في جمع المعلومات وذلك من بعض المصادر والكتب العربية والبحوث العلمية ذات العلاقة.

٢ – المنهج الوصفي:استخدم هذا المنهج في دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع في وصفها ودراسة إمكانات القابل للإستثمار فيها.

٣ – منهج المسح الميداني : وقد تمت الزيارة ميدانياً الى موقع الواحات والبرك الجبلية وذلك لجمع البيانات والإستطلاع على المقومات الطبيعية التي تتعلق بموضوع البحث .

٤ – المنهج التحليلي : وقد تم إستخدام هذا المنهج في المقارنة بين الواحات والبرك الطبيعية الموجودة في منطقة الدراسة وإبراز خصائصها الطبيعية والسياحية فيها .

سادساً: حدود البحث:

أ – الحدود المكانية:تنحصر حدود البحث المكانية ضمن منطقة جبال معقدة الإلتواء في محافظة أربيل وذلك من خلال تناول البرك والواحات الموجودة في المنطقة المذكورة .

ب – حدود البحث الزمانية: تنحصر الحدود الزمانية للبحث خلال عام (٢٠١٦)م بفصوله الأربعة، وذلك بما تتميز بها كل من البرك والواحات من خصائص طبيعية من خلال مواسم السنة المختلفة .

سابعاً :أسباب إختيار الموضوع ومقتضياتها:

أختار الباحث الموضوع لسببين أولهما ندرة أو قلة الدراسات البحثية التي تناول السياحة المائية من خلال البرك والبحيرات التي لا يعلم بها الكثيرون فوق القمم الجبلية في محافظة أربيل، والسبب الثاني تكمن في أهمية هذة البرك والبحيرات لتنشيط السياحة المائية التي تعتبر متأخرة مقارنةً بباقي أنواع الأنشطة السياحية الموجودة في إقليم كوردستان العراق .

ثامناً: صعوبات ومعوقات البحث:

يتطلب البحث زيارة ميدانية الى البحيرات والبرك الجبلية التي تتميز مواقعها بوعورتها الشديدة وإرتفاعها الكبير عن سطح الأرض التي يصل الى أكثر من (٢٥٠٠)م فوق مستوى سطح البحر،كما لم تجرِ بحوث أودراسات سابقة عن البرك والبحيرات المشار إليها وذلك لوقوعها في مكان يصعب الوصول إليها، ويمكن أن نستلخص صعوبة الوصول الى موقع الواحات والبرك الجبلية الى الأسباب التالية :

- عدم وجود طرق معبده تصل إليه، والتي يجب السير لمدة لا تقل عن ساعة ونصف على طرق ترابية، كما لا تستطيع أية سيارة الوصول إلية إلا إذا كان ذات دفع رباعي وذلك لإرتفاع المكان ووقوعه على قمم الجبال أو أكتافها .
- تكون تلك المناطق حدودية فهي تتعرض بشكل مستمر الى قصف مدفعي من قبل الجمهورية الإيرانية أو قصف جوي من قبل الطائرات التركي، لذا يجب توخي الحذر وتجد الوقت المناسب لزيارة تلك البرك والواحات الجبلية .
- تكون منطقة الواحات والبرك الجبلية مليئة بالإلغام وهي شديدة الخطورة، ويجب الإستعانه بذوي الخبره والدرايه بالمنطقة لمعرفة الطرق الأمنة للوصول الى تلك المناطق .

- تتوقف حركة السير في كثير من فصول الشتاء بسبب تساقط كميات كبيرة من الثلوج والتي تبقى لعدة أسابيع مما لا يمكن أية سيارة نقل من تجاوز ومرور تلك المناطق .
- إنتشار أحزاب كوردية معادية للدولة التركية مثل حزب (PKK) ما يشكل أيضاً خطراً للوصول الى تلك المناطق .

لذا أعتبر هذا البحث من أصعب البحوث التي قمت بكتابتها وتنفيذها ميدانياً، ولكن رغم كل تلك الصعاب فإن ولعي بالسياحة دفعني لإكمال البحث .

المحور الثاني:

تعتبر السياحة المائية من الأنشطة السياحية التي يزداد روادها علمياً كل سنة وذلك بسبب الإبتكارات الرياضية والترفيهية والكرنفالات السياحية التي تقام كل سنة لتشجيع السياحة في بلد ما وزيادة الإرادات الإقتصادية والسياحية ويكفي أن نشير الى الإحصاءات التي تدل على أن فعاليات (رياضة التزلج) في ولايات المتحدة الأمريكية في السنة تصل الى أكثر من(٥٥) يوم وأكثر من ٢٠% من سكانها يمارسون هذا النوع من الرياضة، وفي فرنسا تصل عدد السكان الذين يمارسون رياضة التزلج الى مليون ونصف المليون، وتوجد أكثر من (٢٠٠) منتجع لفعاليات السياحة الشتوية(أزاد نقشبندي، ١٩٩٩،ص٨).

مفهوم السياحة المائية والفعاليات القائمة عليها:

تعني السياحة المائية جميع النشاطات أو الفعاليات القائمة على الماء سواء كانت على الجسم المائي أو على الجزء اليابس والمباشر له (عادل سعيد الراوي، وقصي عبد اللطيف، ١٩٩٠، ص٤٣٣)، وقد ازداد الطلب العالمي والمحلي على السياحة المائية إذ بلغت أعداد السياح الذين يسافرون من إماكن إقامتهم الدائمية إلى المناطق السياحية المائية بدافع قضاء إجازتهم السنوية ما يقارب ٩٠% لأغراض التمتع بمزاولة الفعاليات والأنشطة الرياضية والترفيهية المائية كالسباحة والتجديف والتعرض لأشعة الشمسي في مناطق الشواطئ والبلاجات، و ٥% منهم يسافرون بدوافع ثقافية و ٥% الباقون يسافرون بدافع الإستشفاء والعلاج وأمور أخرى (محمد عبد الرزاق البغدادي، ١٩٩١،ص١٢٣).

ويمكن تحديد الفعاليات السياحية القائمة على الماء الى عدة أشكال حسب أجزاء المسطح المائي والتي يمكن تقسيمه الى ثلاثة أجزاء منها:

١- الفعاليات التي تستخدم الجزء الأعلى للماء وهي:

- السباحة
- الصيد
- التجديف من خلال المراكب الصغيرة
- اليخوت والزوارق الشراعية
- التصوير ومراقبة الطيور والحياة البيئية لسطح الماء .
- ممارسة ألعاب مائية مثل (FLY BOARD) و الغواصة المائية ولعبة القفز و ألعاب تزحلق المائيةو ألعاب أخرى.
- تزلج المائي .
- النافورات الذكية .
- الإحتفالات المائية.

وتعتبر الألعاب المائية نوع من الرياضة التي يمارسها الرياضيون في وسط مائي محدد، وهي ذات أهمية سياحية وإقتصادية وصحية ورياضية، وتمارس في مياه الأنهار والبحيرات والبحار والبرك المائية للمتعة والأستجمام، وتعد هذة الفعاليات والألعاب المائية مقصداً لكثير من السياح والتي تمارس في جميع فصول السنة وتختلف معه الألعاب من تزلج في الشتاء الى السباحة في الصيف، ويقام الكثير من السباقات والكرنفالات في العالم لتنشيط قطاع السياحة المحلية مثل كرنفال فينيسيا المائية في إيطاليا التي تقام كل عام في شهر شباط في مدينة البندقية والتي تجذب الالاف من السياح الإيطاليين و العالميين، وقد تم تحديد يوم دولي محدد للإحتفال بالمياه من قبل الأمم المتحدة في توصية المؤتمر بإسم البيئة والتنمية التي أنعقد في ريودي جانيرو في برازيل عام (١٩٩٢)م وقد أستجابت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتعيين يوم (٢٢) أذار من كل سنة اليوم العالمي للمياه .

٢- فعاليات تستخدم تحت الماء وهي:

- تصوير تحت الماء.
- الغوص .
- بناء المتاحف تحت الماء.
- بناء فنادق أو مطاعم تحت الماء.

- حدائق للحيوانات والنباتات المائية .

كل هذة الفعاليات والأنشطة تستهدف السائح وتجذبه للمناطق التي تقام فيها الفعاليات المائية المذكورة كما له رواده من جميع الجنسيات في العالم وتجمعهم مثل هذة الفعاليات التي تقام على شكل مسابقات أو كرنفالات في المدن والمنتجعات البحرية أو التي تقع على مسطح مائي كابحيرات أو البرك المائية أو أنهر .كما تؤثر العواصف وسرعة الرياح على حركة الأمواج وحجمها بحيث يؤثر على الفعاليات والأنشطة الرياضية التي تتوقف على حجم الأمواج البحرية والمحيطية في إقامة المسابقات، ومن أهمها رياضة ركوب الأمواج والقوارب الشراعية وقوارب الكاياك، ومن أشهر شواطئ في العالم شاطئ ريوديجانيرو في البرازيل وشاطئ توياما في يابان وشاطئ فلوريدا في الولايات المتحدة الامريكية، وكلما كان الشاطئ ذات مناخ مشمس ورمال ناعمة بيضاء وأمواج متوسطة كان الإقبال والجذب السياحي أكثر، ويمكن قول بأن اليابس الملاصق (متأخم) للماء المسمى بـ(شاطئ) تقام عليها فعاليات سياحية وترفيهية مع المسطح المائي في وقت واحد ويمكن تقسيمها الى :-

١- فعاليات الشاطئ: ويمكن تحديد الفعاليات التي تقام على الشاطئ بالنقاط التالية :

-الصيد بالصنارة.
- السباحة.
- الغوص.
- حمامات شمسية
- اللعب في الرمال.
- المشي وإلتقاط الصور .

٢- فعاليات قائمة على أطراف الشاطئ: وهي فعاليات قائمة على البر المطل على البحر أو المسطح المائي وهي تشمل على :

- إقامة المنتجعات ومنشآة سياحية من فنادق ومطاعم مطلة على البحر .
- مشاهدة بيئة الشاطئ والتمتع بها.
- الإستمتاع بالمنظر والتئمل بها.
- السير وممارسة الرياضة.
- إقامة المخيمات

ويمكن إستغلال الشواطئ حسب طبيعة كل منها وتوظيفها سياحياً بإقامة فعاليات تنسجم مع الطبيعة المتاحة من شواطئ المختلفة من حيث الإمكانات، مع العلم بأن كل هذه الإمكانات تتوقف أهميتها السياحية والإقتصادية على عدة أمور منها :

- التركيب الصخري للشاطئ وذلك لراحة السائحين.
- طبيعة وحجم الأمواج،لأمن السياح عند ممارسة الفعاليات المائية.
- وجود المد والجزر والتيارات البحرية.
- نظافة الشواطئ والمياه وبعدها عن مصادر التلوث وذلك للحفاظ على الأمن الصحي والبيئي .
- شكل الشاطئ وإمتداده أفقياًً ورأسياً، لزيادة الطاقة الإستعابية وجذب السياح.
- الموقع الجغرافي والفلكي للشاطئ منها سهولة الوصول وبعدها عن مصبات الصرف الصحي أو المناطق الصناعية أو موانئ تصدير وإستيراد البترول (أحمد حسن إبراهيم، ص١٥٧).
- مدى ثبات الشاطئ، للإستثمار طويل المدى .
- نعومة وبياض رمال الشاطئ .
- تدرج إنحدار الشاطئ نحو المياه وذلك لإضافة أكبر مساحة شاطئية مغمورة تحت المياه.

وتتركز أهم الشواطئ الرملية العالمية الأكثر جذباً للسياح عادةً بين خطي عرض (٢٠ –٤٠) درجة شمالاً وجنوباً (أحمد الجلاد، ١٩٨٨،ص١٧١)، و تقع منطقة الدراسة ضمن هذا المناخ الذي يتميز بتوفر الأشعة الشمسية على مدار السنه.

المحور الثالث: الموقع الفلكي والجغرافي للمنطقة الجبلية لمحافظة أربيل:

تُحدد موقع الفلكي للمنطقة الجبلية في محافظة أربيل بين دائرة عرض (َ٢٣ْ.٣٧)وَ(٣٠ْ.٣٥) شمالاً وخطي طول (َ٤٣ْ.٢٢)و (َ٤٥ْ.٠٥)شرقاً،ويعد الموقع الفلكي والجغرافي العامل الحاسم في تحديد صفات بعض العناصر المناخية السائدة في المنطقة، وهذا يحدد بالضرورة أنواع وأشكال البيئة الحياتية الموجودة في المنطقة (منشورات قسم الإنثرولوجيا، ١٩٧٧،ص١٣٠)، ويعد موقع المنطقة الجبلية في محافظة أربيل من المواقع المهمة في الإقليم والعراق حيث يشكل المثلث الحدودي بين إيران في شمال والشمال الشرقي وتركيا في شمال والشمال الغربي، وكذلك يقع الجبال بين رافدين أساسيين من روافد نهر دجلة وهما رافد الزاب الصغير في الشرق ورافد الزاب الكبير في الغرب، كما تحدها محافظة السليمانية في الشرق ومحافظة دهوك في الغرب، وقد أكسبها هذا الموقع أهمية

سياحية لسهولة إتصالها بدول الجوار، كما ترتبط المنطقة الجبلية بمحافظة أربيل بالمعبر الحدودي (حاجي عمران) والذي يصل طول الطريق الى (١٨٧)كم .

وتتمثل المنطقة الجبلية في محافظة أربيل بعدة أقضيه وهي قضاء (شقلاوة، سوران، ميركة سور، جومان، رواندز)،وتحتل مساحة (٧٢٦٧.٧)كم٢ ويمكن تصنيف المنطقة الى منطقتين من حيث أرتفاع سلاسلها الجبلية وهي:

أ – منطقة جبال بسيطة الإلتواء : وتتكون من سلاسل جبلية متوازية تقريباً وتنحصر بينها أودية طويلة، وتمتد سلاسلها الجبلية من الشمال الغربي الى الشمال الشرقي، ويتراوح إرتفاعها بشكل عام بين (١٠٠٠–٢١٠٠) فوق مستوى سطح البحر(نالي جواد حةمةد، ٢٠٠٨،ص٦٠) وتصل مساحة هذه المنطقة إلى (٢٩٤٥.٥)كم٢ أي ما يعادل (٤٣.٢٧)% من المساحة الكلية للمنطقة الجبلية لمحافظة أربيل (هوشنك محمود أسود،٢٠١٤،ص٢٢)،و الجدير بالذكرأن هذه المنطقة لا توجد فوق قممها أو أكتاف سلاسلها الجبلية واحات أو برك مائية ذات مساحات يمكن أن توظف السياحياً.

ب – منطقة الجبال المعقدة الإلتواء:تقع هذه المنطقة بين الحدود العراقية الإيرانية والعراقية التركية أي تشكل الحدود الفاصلة بين العراق (الإقليم) من جهة وبين إيران وتركيا من جهة أخرى، ويتراوح إرتفاع الجبال فيها بين (٢١٠٠–٣٦٠٠)م فوق مستوى سطح البحر، وتتميز المنطقة بأنها ذات إلتواءات شديدة وتكثر فيها المناطق العيبية والأنكسارات الزاحفة (جاسم محمد خلف،١٩٦٥،ص٢٢)، كما تتميز هذه المنطقة أيضاً بكثرة قممها و وعورتها وبشدة إنحدار سطوحها، وكثيراً ما تتقارب إلتوائاتها وتتسع كتلها الجبلية فتصبح الأودية الفاصلة شديدة الضيق وذات عمق كبير تصل الى حوالي (١٠٠٠) متراً (شاكر خصباك،١٩٧٣،ص٢٣)، لذا فهي من أكثر المناطق أهميةً من الناحية السياحية للتنوع الكبير في معالمها الطبيعية، وتصل مساحة هذه المنطقة إلى (٤٣٢٢.٢)كم٢ أي ما يعادل (٥٦.٧٣)% من المساحة الكلية للمنطقة الجبلية من محافظة أربيل (هوشنك محمود أسود،نفس المصدر،ص٢٤)، كما أنها غنية بالثروة المائية أكثر من أي منطقة أخرى من المحافظة، وتوجد فيها ظاهرة الواحات والبرك المائية فوق أكتاف السلاسل الجبلية التي تزيد إرتفاعها على (٢٥٠٠)م فوق مستوى سطح البحر، ومن أبرز هذة الواحات واحة (ديندارن وضلَدارة وبيكوديان).

البرك والواحات الطبيعية في المنطقة الجبلية بمحافظة أربيل:

تعد البحيرات وكافة تجمعات المياه الراكدة (البرك) بيئة طبيعية متميزة من عدة نواحي أولها قلة الرسوبيات والنباتات، ثم إن هناك بحيرات مالحة مرة وبعضها الآخر عذب وبعضها يقع على ارتفاعات شاهقة والآخر في مستويات منخفضة أو حتى على الشاطئ، أو في بيئة قارية متميزة بالتطرف الحراري كالصحراء أوالقطب البارد.وتعتبر محافظة أربيل غنية بعدد من البحيرات الجبلية الطبيعية بأشكال وأحجام مختلفة قابلة للإستثمار السياحي، كما أن الموقع الجغرافي للبحيرات تجعلها ذات إمكانات سياحية كبيرة بإرتفاعها التي تصل الى أكثر من (٢٠٠٠)م فوق مستوى سطح البحر وهو ذات مناخ بارد شتاءً ومعتدل صيفاً (Csb)، ويسود هذا الإقليم أقصى المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من محافظة أربيل، وتشمل منطقة الفوالق الزاحفة من المنطقة الجبلية إذ لا يتجاوز معدل الحرارة الأشهر الأكثر حرارة عن حوالي (٢٢)مْ، وتتجاوز كمية الأمطار الساقطة في هذا الإقليم المناخي (٨٠٠)ملم سنوياً، بالإضافة الى سقوط كميات من الثلوج ويبقى لأكثر من ثلاثة أشهر من السنة والتي تؤدي أحياناً الى سد طرق المواصلات بين المستقرات البشرية ضمن المنطقة، بعكس المناطق الجبلية البسيطة الإلتواء التي تكون مناخها أقل برودةً شتاءً وحار جاف صيفاً، أما مناخ السهوال المتموجة فهي مناخ الإستيبس الحار جاف صيفاً وممطر شتاءً، والتي تقع وسط وجنوب غرب المحافظة أربيل (هاشم ياسين حداد، أربيل،٢٠٠٠،ص١٤) .

وتوجد في منطقة الدراسة بحيرات وبرك طبيعية صغيرة المساحة تأخذ أشكالاً متنوعة فبعضها يأخذ شكلاً شبه دائري أو مستطيلاً أوطولي، وقد صنف هذة البحيرات بتسميات مختلفة حسب طبيعتهاوخصائصا فقد صنفها دكتور(أزاد النقشبندي) ببحيرات جبلية طبيعية نظراً لصغر مساحتها ومحدوديتها من المياه، وصنف في الخرائط العراقية العسكرية ببحيرات دائمية وموسمية نظراً لوجود الخاصية الموسمية فيها، وتصنف من قبل أهالي المنطقة بأسم البرك أو المستنقعات الجبلية أي (بيرم) بالغة المنطقة.

خريطة (١)
البحيرات الجبلية لمحافظة أربيل

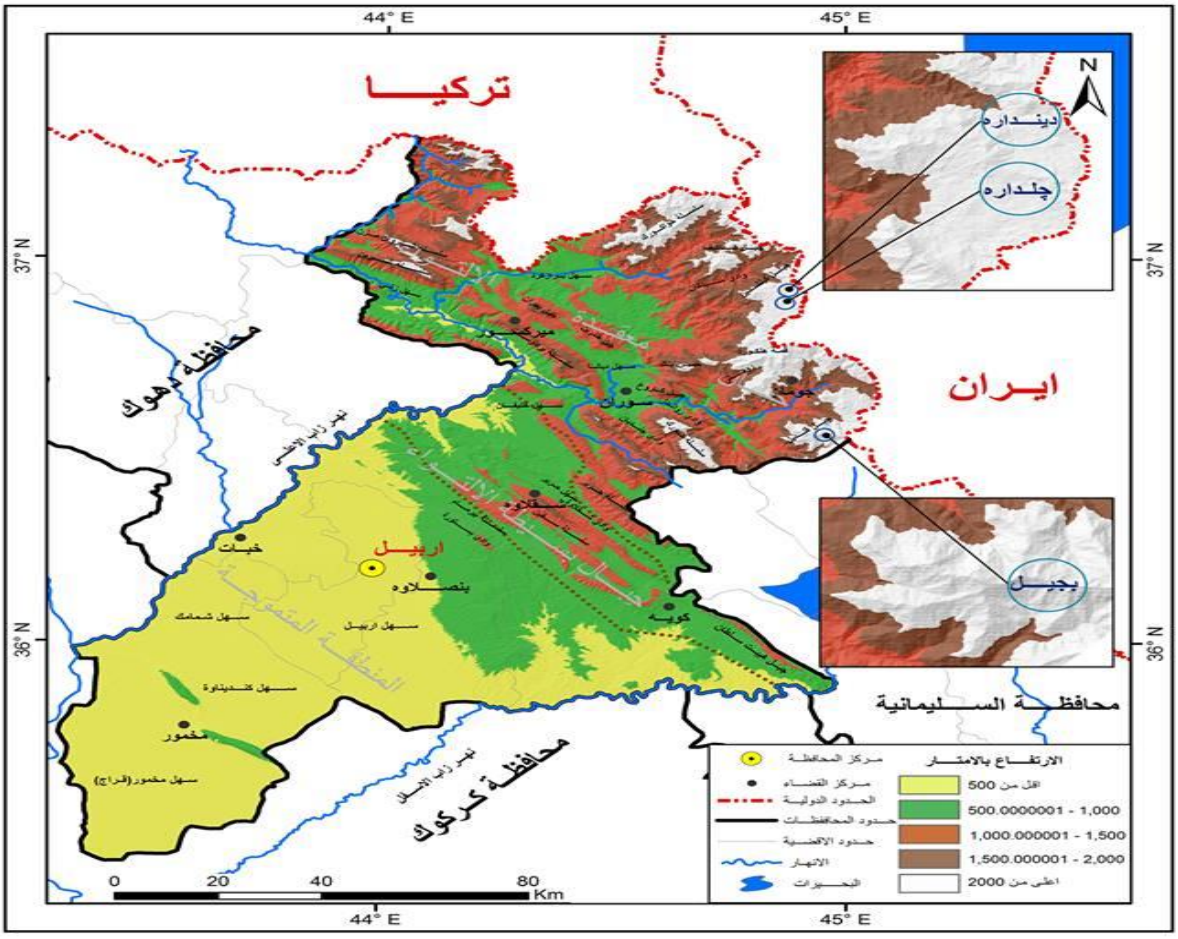

المصدر: من عمل الباحث بإستخدام برنامج :Arc GIS

وتختلف مساحة هذه البحيرات بين (٥٠٠ –١٥٠٠٠٠)م٢ بين أصغرها وأكبرها مساحةً، وتصل أقصى عمقها الى أكثر من (٢٠)م (زيارة ميدانية لمنطقة الدراسة بتاريخ ١ –٧–٢٠١٦). ويمكن أن نميز أهم الخصائص التي تجعل من هذه البحيرات والبرك الطبيعية مناطق جذب للسياح والإستثمار السياحي في المنطقة، وهذة الخصائص هي :

١– تختلف هذه البحيرات من موسمية الى دائمية، ويمكن أن تستثمر البحيرات الدائمية خلال فصل الصيف ضمن المناخ المعتدل الذي لا تتعدى درجات الحرارة المنطقة أكثر من(٢٥) مْ .

٢– تقع ضمن منطقة الجبال المعقدة الإلتواء ذات إرتفاعات شاهقة تصل الى أكثر من(٣٠٠٠)مْ فوق مستوى سطح البحر والتي يختلف فيها المناخ في جميع فصول السنة عن باقي مناطق الإقليم، هنا تكمن النقطة التي تثير الرغبة والطلب السياحي بين سكان السهول والمناطق الجبلية المعقدة الإلتواء.

٣– تتباين منطقة البحيرات الجبلية من المناطق الأخرى بإختلاف النباتات الطبيعية فيها وذلك نتيجةً مباشرة لمجموعة من العوامل، كالظروف المناخية والتضاريس وأحوال التربة، وتختلف النباتات حسب إرتفاعها عن سطح البحر كما قام بها الخبير (weinert) بتحديد مناطق الغطاء النباتي بالإعتماد على مقدار الإرتفاع عن مستوى سطح البحر وقد حدد النباتات الألبية وشبه الألبية بين (١٧٥٠ – ٣٧٥٠)م فوق مستوى سطح البحر(ياسين أحمد رشيد، دراسةبيئية تصنيفية لتوزيع الغطاء النباتي في وادر حجران، أربيل، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الزراعة، جامعة السليمانية. السليمانية،١٩٧٧، ص٢٠) وهو نفس الإرتفاع التي تقع فيها البحيرات الجبلية في منطقة الدراسة، وهي منطقة خالية من الأشجار في الوديان والمجاري المائية حيث تنتشر الشجيرات النامية وتمتاز النباتات المنطقة بكثافتها وحشائشها الطرية وخاصة في قصل الصيف وتنمو فيها نباتان تستخدم كغذاء مثل ريواس والزعتر والحور وغيرها من النبات التي تخدم السياحة كميزة فريدة تتفرد بها المناطق الجبلية المعقدة الإلتواء (زيارة ميدانية لمنطقة الدراسة بتأريخ ٣–٧–٢٠١٦).

٤– غنى المنطقة بالثلوج حيث تتراكم كميات كبيرة من الثلوج في منطقة الدراسة ولمدة تصل الى أكثر من ثلاثة أشهر تبدأ بشهر كانون الأول الى نهاية شهر أذار، وهذا يعطيها قابلية الإستثمار السياحي للفعاليات ولألعاب المرتبطة بالثلج والتمتع بها .

٥– تكون مياه البحيرات عذبة وقابلة للأستغلال والإستعمال لجميع الأنشطة السياحية بكافة أنواعها من سباحة الى الغوص والتجديف .

ويمكن أن نذكر أهم البحيرات في المنطقة الدراسة وهي :

أ- بحيرة ديندارن: تقع البحيرة في قضاء سوران شمال ناحية سيدةكان فوق جبال حصاروست (٣٦٠٧م)(هاشم ياسين حداد، ٢٠٠٠،ص٧٩) على إرتفاع يصل الى (٢٥٠٢)م فوق مستوى سطح البحر (سردارأسعد مامو، ٢٠١٦،ص١٢٨) وتعد البحيرة من البحيرات الكبيرة في منطقة الدراسة تكون على شكل بيضوي تحيط بها أراضي منبسطة ويصل طول البحيرة الى (٦١٠)م وعرضها تصل الى (٥٠٠)م، ومن الجدير بالذكر أن مياه البحيرة تتجمد بشكل كامل من شهر تشرين الثاني الى نهاية شهر أذار وهو ميزة يمكن أن تستغل وتوظف للفعاليات و الألعاب الرياضية الشتوية من تزلج وتوابعها المرتبطة بكثافة سقوط الثلوج في المنطقة التي تتقارن مع تجمد مياه البحيرة .ويعتمد البحيرة في تغذية مياهها على ذوبان الثلوج على الجبال المحيطة بها، كما تحيط بالبحيرة نباتات وأعشاب الألبية وشبه الألبية قصيرة لا يتعدى طولها من (١-١.٥)متر في نهاية فصل الصيف، والجدير بالذكر أن مياه البحيرة لا تنفذ على مدار السنة(زيارة ميدانيةلمنطقة الدراسة بتأريخ ١-٧-٢٠١٦) .

بحيرة ديندارن(١)

صورة ملتقطة من قبل الباحث بتأريخ (١-٧-٢٠١٦).

٢- بحيرة ضلدارة: تبعد البحيرة عن مدينة أربيل (١٩١)كم وتقع في منطقة بالَكايةتي في قضاء جومان، على أكتاف جبل هلًطورد(٣٦٠٧م) على إرتفاع يصل الى أكثر من (٢٠٠٠)م فوق مستوى سطح البحر، وهو من البحيرات التي لا تجف في فصل الصيف ويعتمد في تغذية مياهه على المياه الجوفية التي تقع تحت البحيرة حيث لا يوجد جدول نهري يغذي البحيرة، وتقدر كمية مياهها الجارية بـ(١٠)بوصة/ث ومساحة البحيرة تصل الى(٢٥٠٠)م٢(فتاح حسن عبدالله،٢٠١٥،ص٨٦)وتتمتع البحيرة بخضرة خلابة في فصل الصيف مما جعل منها مكاناً رائجاً للسياحة وكون مياهها زرقاء يسمح بإقامة الفنادق والمقاهي السياحية حوله، ويمكن توظيف البحيرة للأنشطه والفعاليات السياحة المائية من سباحة وتصوير وتزلج، وهي من البحيرات المائية دائمية الجريان على مدار السنة، وتعتبر مياه البحيرة عذبة وباردة جداً لا تتعدى (٢٥)مْ (نادر روستي،٢٠١١،ص١٨٦) وفي فصلي الصيف والخريف والربيع وتتجمد مياه البحيرة في فصل الشتاء، وهو صالحة لجميع اللإستخدام البشري .

بحيرة ضلدارة (٢)

صورة ملتقطة من قبل الباحث بتأريخ (٣-٧-٢٠١٦).

٣- بحيرة بجيل (بيكوديان): تقع البحيرة على سلاسل جبال قنديل(٣٤٥٢م) (جزا توفيق طالب، ٢٠٠٤،ص٣٩) في قضاء جومان، وهو على شكل دائري أزرق اللون (قادر باوه جان،

١٩٩٩،ص٧) ولا تجف مياهها على مدار العام، ومن الجدير بالذكر أن الأراضي المحيطة بالبحيرة منبسطة قابله للإستثمار السياحي، ومساحة البحيرة لا تتعدى(٤٠٠)م^{٢} .

بحيرة بجيل (بيكوديان) (٣)

صورة ملتقطة من قبل الباحث بتأريخ (٥-٧-٢٠١٦)

كما توجد عدة بحيرات موسمية صغيرة المساحةتجف مياهها صيفاً تقع في قضاء جومان وسوران وميركة سور على سلاسل جبال حصاروست وقنديل منها بحيرة(كويته، ناوخوش، بيرمه سارد، كومه هيشك،زيريخان، ميوه بان، سيويلي) .

المحور الرابع:

الإستنتاجات والتوصيات:

تكمن الإستنتاجات في النقاط التالية:

١- صلاحية البحيرات والبرك الطبيعية في منطقة الدراسة للنشاطات السياحية والرياضات المائية، حيث يمكن إختيار بعض من الفعاليات والأنشطة المائية القائمة على الماء المتمثلة منها بالسباحة والغوص والزوارق .

٢- صلاحية البحيرات والبرك المائية لممارسةأو إقامة الفعاليات القائمة على أطراف أو حافة الشاطئ من مشاهدة الطيور والإستمتاع بالمناظر وسحر المكان التي تحيط بها الجبال من جميع الجهات وكذلك إقامة الأشكاك الصغيرة لتقديم الخدمات والمأكولات الخفيفة والسريعة.

٣ – الإهتمام بهذه البحيرات الجبلية من قبل الحكومة بأن تستغل لأغراض سياحية وذلك بمد الطرق البرية لها وإمداد المنطقة بالطاقة الكهربائية .

٤ – إختلاف خصائص هذه البحيرات خلال شهور السنة والتي تختلف معها الفعاليات والأنشطة المائية، ففي فصل الشتاء تتجمع البحيرات لتكون أفضل مكان في الإقليم والعراق لممارسة رياضة التزلج على الجليد والتي تبقى تجمدها لأكثر من شهرين من السنة كماتتقارن تجمدها مع سقوط كميات كبيرة من الثلوج على هذه الجبال لتكون عامل مساعد أخر في تشجيع رياضة التزحلق على الجليد.

٥– يمكن تشجيع السياحة الشتوية وتقليل أضراره الموسمية التي تتميز بها المواقع السياحية في الإقليم وذلك من خلال الأستثمار السياحي لهذه البحيرات والمناطق المحيطة بها .

٦– تتمتع منطقة البحيرات بحياة بيئية فريدة من نوعها وذلك بغناها بأنواع من الطيور والحيوانات البرية كذلك النباتات المتنوعة التي تنمو في تلك المنطقة وهذا عامل مشجع ودافع قوي للمعروض السياحي في المنطقة.

٧– تتمتع المنطقة بالنظافة وعدم التلوث والتغير في ملامحها الطبيعية، والتي قلما نجد منطقة طبيعية بهذه المواصفات البيئية في المنطقة الجبلية في محافظة أربيل .

التوصيـات:

يمكن إختصار التوصيات بالنقاط التالية :

١– إقامة مشاريع سياحية على أطراف وحافات البحيرات أو الطرق المؤدية إليها وذلك لتنشيط العملية السياحية وخاصة في فصل الشتاء التي تكون الحركة السياحية في الإقليم والمنطقةفي ركود .،وكذلك تطوير الفعاليات الرياضة المائية التي تفتقر إليها الإقليم .

٢– لا يوجد إقبال وميول لممارسة الأنشطة الرياضة المائية لدى السياح المحليين مما يعكس عدم الإهتمام بهذه الفعاليات لدى الجهات المختصة وعدم توفير وإستغلال الموارد المتاحة لتشجيع السياح المحليين أولاً ثم الأجانب لممارسة هذة الأنشطة المرتبطة بالماء مباشرةً وخاصة أن الإقليم تتمتع بصيف حار وجاف تصل الحارة فيها الى أكثر من (٤٠)مْ وتستمر لأكثر من أربعة أشهر، وضمن هذه الظروف المناخية فقط يمكن تشجيع ممارسة الرياضة المائية وذلك بتوفير الخدمات والمستلزمات التسويقية لذلك في منطقة الدراسة .

٣- إمداد البحيرات والمناطق المجاورة لها بخدمات الطرق ذات النوعية الجيدة وإمدادها أيضاً بخدمة الطاقة الكهربائية والمياه والبنى التحتية اللازمة لتسهيل إقامة المشاريع السياحية المستقبلية التي تفيد في توظيف المنطقة سياحياً .

٤- حث الجهات العلمية والمؤسسات الحكومية والأهلية في تقديم البحوث عن منطقة الدراسة بشكل عام والموارد المائية بما فيها البرك والبحيرات الجبلية، وذلك لزيادة المعرفة حول الخصائص الطبيعية للبيئة الجبلية ومواردها المائية وكيفية إستثمارها سياحياً لتصبح المنطقة جاذباً للسياح .

٥- إقامة مراكز رياضة التزحلق على الجليد وخاصة عند البحيرات التي تتجمد لأكثر من شهرين من السنة، والتي توفر بيئة مناسبة لهذا النوع من الرياضة، كما يجب أن تقام مراكز وأسواق خاصة ببيع ملابس ومستلزمات هذه الأنواع من الانشطة الرياضية والسياحية معاً .

٦- جعل المنطقة تحت أسس ومعايير قانونية تنظم وتحمي البيئة الطبيعية التي تتميز بعدم التلوث أو التغير في ملامحها الطبيعية من الإستغلال المفرط أو تلويثها خاصةً أن المنطقة تحتوي على نظام بيئي متكامل وغني بثرواتها النباتية والطيور والحيوانات البرية .

المصـادر :

١- أزاد نقشبندي، مجلة سنته ري برايه تي، مجلة فصلية علمية وسياسية، مطبعة وزارة التربية، سنة الثالثة،عدد١٣، ١٩٩٩.

٢- محمد عبد الرزاق البغدادي، جغرافية العراق السياحية، دار الكتب للطباعة، جامعة المستنصرية، بغداد،١٩٩١.

٣- أحمد حسن إبراهيم، جغرافية السياحة دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦، القاهرة، ص١٥٧.

٤- هاشم ياسين حداد، أطلس الموارد الطبيعية لمحافظة أربيل – دراسة كارتوغرافيةجغرافية،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة صلاح الدين، أربيل،٢٠٠٠.

٥- أحمد الجلاد،دراسات في الجغرافية السياحية،ط١،عالم الكتب للنشروالتوزيع،القاهرة،١٩٨٨.

٦- زيارة ميدانية لمنطقة الدراسة بتاريخ (١،٣،٥ -7-٢٠١٦).

٧- سردارأسعد مامو،المقومات الطببعية للسياحة البيئيةفي قظاء سوران(محافظة أربيل) – كوردستان العراق، رسالة ماجستير في الآداب من قسم الجغرافية جامعة المنصورة، ٢٠١٦، المنصورة.

٨- فتاح حسن عبدالله، المقومات الطبيعية للسياحة البيئية في قضاء جومان بإقليم كوردستان – العراق (دراسة في الجغرافية الطبيعية) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب قسم الجغرافية، جامعة المنصورة، مصر،٢٠١٥)

٩- نادر روستي، طةشتيَك بوً طةشتوطوزار، مطبعة روكسان،ط١،هةوليَر،٢٠١١.

١٠- قادر باوه جان، طوًمي بجيل،جريدة برايه تي، عدد ٢٨٥٦،الإثنين، الموافق ١٤-٦-١٩٩٩.

١١- هاشم ياسين حداد، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية أداب، جامعة صلاح الدين، قسم الجغرافية، أربيل .

١٢ – جزا توفيق طالب، إقليم كوردستان العراق،" دراسة في الجغرافية السياسية" أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الإنسانية في جامعة السليمانية لتيل درجة الدكتوراه، السليمانية، ٢٠٠٤.

١٣- منشورات قسم الإنثرولوجيا، مطبعة جامعة اليرموك، أربد، الأردن، ١٩٧٧.

١٤- نالي جواد حةمةد، خةسلةتة سروشتية كاني هةريَمي كوردستان لة ضياكان لة ثاريَزطاي هةوليَرو طيروطرفتة ذينطةييةكاني، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية، قسم الجغرافية (غير منشور)، جامعة كؤية،٢٠٠٨.

١٥- هوشنك محمود أسود، إمكانات التنمية السياحية في المنطقة الجبلية لمحافظة أربيل "دراسة جغرافية"، رسالة ماجستير مقدمة لنيل درجة ماجستير في الآداب من قسم الجغرافية، جامعة المنصورة،مصر،٢٠١٤.

١٦- جاسم محمد خلف، الجغرافية العراق (الطبيعية والإقتصادية، والبشرية) ط٣، دار المعرفة، القاهرة،١٩٦٥ .

١٧- (شاكر خصباك،العراق الشمالي (دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣.

١٨- عادل سعيد الراوي، وقصي عبد اللطيف، المؤتمر العلمي السادس، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل،١٩٩٠.